الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه وعنده من
وجه اخر عن زيد مرفوعا الا واني تارك فيكم ثقلين احدهما
كتاب الله عز وجل هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى
ومن تركه كان على الضلالة ثم قال وثانيهما اهل بيتي اذكركم الله
في اهل بيتي قال الطيبي اي احذركم الله في شان اهل بيتي فالتذكير
بمعنى الوعظ انتهى فهو بضم الهمزة وفتح المعجمة وتشديد
الكاف من التذكير وفي التنباطي اي اذكركم والمراد اقسم
عليكم به فظاهره انه بفتح فسكون من ذكر لكن ضبط في الاول
في النسخ المعتمد عليها في المواضع الثلاثة وقوله ثلاث
مرات اختصار لقوله في مسلم اذكركم الله في اهل بيتي
اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا قال الحكيم الترمذي حض
على التمسك بهم لان الامر لهم معاينة فهم ابعد عن المحنة
وهذا عام اريد به خاص وهم العلماء العاملون منهم فخرج
الجاهل والفاسق وهم بشر لم يعروا عن شهوات الادميين
ولا عصموا عصمة النبيين وكان كتاب الله منه ناسخ ومنسوخ
فارتفع الحكم بالمنسوخ كذلك ارتفعت القدوة بغير علمائهم
العلماء وحث على الوصية بهما لما علم بما يصيبهم بعده من البلايا
والرزايا انتهى وكرره ثلاثا للتاكيد قال الفخر الرازي جعل
الله اهل بيته مشاركين له في خمسة اشياء في المحبة وتحريم الصدقة
والطهارة والسلام والصلاة ولم يقع لغيرهم فقيل لزيد
ابن ارقم ولفظ مسلم فقال له حصين ومن اهل بيته يا زيد
اليس نساؤه من اهل بيته وقد صحفت في بعض النسخ
بلى ان نساؤه من اهل بيته وكل ذلك خبط مخالف لما في مسلم
وبلى لرد النفي وقد تستعمل بمعنى نعم وهو على تقرير ثبوته
المناسب لقوله ولكن اهل بيته من حرم بضم الحاء وتخفيف
الراء الصدقة اي الزكاة بعده وهم بنو هاشم وبنو المطلب
عند الشافعي وقال مالك بنو هاشم فقط وقيل بنو قصي
وقيل قريش كلها قاله النووي وما يوجد في بعض نسخ
المواهب من زيادة عليهم بعد حرم لا وجود لها في مسلم
وهي مخالفة لضبط النووي وقال القاضي عياض يعني ان
نساءه من اهل مسكنه وليس المراد بالاية وانما المراد الذين حرموا
الصدقة بعده يعني الذين منعتهم ملوك بني امية صدقته
التي خصهم بها وكانت تفرق عليهم في ايامه وايام
الخلفاء الاربعة لقوله بعده وزيد عاش حتى ادرك ذلك لانه
مات سنة ثمان وستين ويحتمل انه يعني الذين حرموا الزكاة التي

هي

هي اوساخ الناس وقد جاء ذلك عن زيد مفسرا في غير
هذا الحديث وقيل اي قال حصين من هم قال ال علي وال
جعفر وال عقيل بفتح فكسر اولاد ابي طالب وال العباس
ابن عبد المطلب قال حصين كل هؤلاء حرم الصدقة وزيادة
عليهم بعد حرم في النسخ لا وجود لها في مسلم قال زيد
نعم قال عياض فيه حجة لمالك في قصره المنع على بني هاشم
لانه لم يذكر سواهم وادخل الشافعي معهم بني المطلب
لحديث انما نحن وبنو المطلب شيء واحد ومال اليه بعض
شيوخنا خرجه مسلم في فضائل اهل البيت من صحيحه
وخرجه احمد وغيره ولمسلم من وجه اخر فقلنا اي لزيد
من اهل بيته نساؤه قال لا وايم الله ان المراة تكون
مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها
وقومها اهل بيته اهله وعصبته الذين حرموا الصدقة
بعده قال النووي فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض
والمعلوم في معظم والمعروف في معظم الروايات
في غير مسلم ان زيدا قال ان نساؤه لسن من اهل
بيته فتاول الرواية الاولى على ان المراد انهن من اهل
بيته الذين يساكنونه ويعولهن وامر باحترامهن واكرامهن
وسماهم ثقلا ووعظ في حقوقهن وذكر فنساؤه من اهل
بيته داخلات في هذا كله ولا يدخلن فيمن حرم الصدقة
وقد اشار لهذا في الرواية الاولى بقوله نساؤه من اهل بيته
ولكن اهل بيته من حرم الصدقة فاتفقت الروايات قال
وقوله في الرواية الاخرى فقلنا نساؤه من اهل بيته قال لا دليل
لابطال قول من قال هم قريش كلها فقد كان في نسائه قرشيات
عائشة وحفصة وام سلمة وسودة وام حبيبة انتهى والثقل
محركة اي بفتح المثلثة والقاف كما في القاموس كل شيء نفيس
مصون ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
فسماهما ثقلين لنفاستهما وفي العلقمي للمازري قال ثعلب
سماهما ثقلين لان العمل والاخذ بهما ثقيل والعرب تقول لكل
شيء نفيس فسماهما ثقلين لعظمهما انتهى وذكر بعضهم
انه تشبيه بليغ اي كالثقلين الانس والجن وهو تكلف
لا حاجة اليه وهي اي العترة بكسر العين المهملة وسكون
المثناة الفوقية قرابتهما تاتي للاهل والنسل والاقارب
كما ياتي والاخذ بهذا الحديث احرى احق واولى وليس المراد

Copyri … ng S … versity